

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

دروس في بيان مقامات اهل البيت عليهم السلام في كتاب الآداب المعنوية للصلاة للإمام  
الخميني قُدس سرُّه الشريف

## يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لولاية إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما افضل المسالك و المناهج و الطرائق , و الصلاة في اكمل معانيها على سيد كل صامت و ناطق , حبيبا و نبينا و سيدنا الامين الصادق ابي الزهراء محمد و آله الاطيبين الاطهرين حقائق الحقائق , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و اعداء شيعتهم من كل فاسق و مارق إلى يوم يُجمع فيه الخلائق .

بيئت في الاسبوع الماضي في الدرس المتقدم بأن دروسنا في كتاب ( الآداب المعنوية ) الشريف اوشكت على الانتهاء و فعلاً لم يبق عندنا إلا درسان , درس في هذه الليلة و الدرس الاخير في الاسبوع الآتي بحول الله تعالى و قوته .

.. اشار إليها إمام الأمة قُدست نفسه الزاكية في طوايا كلامه بخصوص مقامات اهل بيت العصمة عليهم افضل الصلاة و السلام , تقدم الكلام فيها و بيئتها بحسب ما يسنح به المقام , بقي شيء أشير إليه في هذه الليلة و هو اني امرُ مرورا سريعا على ما بقي من كلماته الشريفة بهذا الخصوص و اتتبع عباراته الكريمة إلى آخر ما ذكره في كتابه الذي بين ايدينا و إنما امرُ عليها مرورا سريعا لأن هذه المطالب تقدم شرحها و بيأتها في الدروس المتقدمة لذا اعرض لها عرضاً اجمالياً سريعا و احاول ان أتمم الكلام في آخر شيء ذكره إمام الأمة فيما يتعلّق بالتوسّل قُدست نفسه الزاكية و الدرس القادم يكون على سبيل الخاتمة لهذه المباحث و لهذه الدروس .

آخر شيء ذكرته في الدرس الماضي الرواية الشريفة التي نقلها إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه عن تفسير ( البرهان ) الشريف لسيدنا هاشم البحراني قُدست نفسه الزاكية و التي نقلها عن امالي شيخ الطائفة , الشيخ الطوسي رحمة الله عليه , الرواية ذكرها إمام الأمة في الصفحة التاسعة و التسعين بعد الاربعمائة و في

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ الصفحة التي بعدها عن عبد الله بن عجلان السكوني قال سمعتُ ابا جعفرٍ عليه السلام . إمامنا الباقر . يقول , ببيتِ عليٍّ و فاطمة حجرةً رسول الله صلى الله عليه وآله , و سقْفُ بيتهم عرشُ ربِّ العالمين , و في قعرِ بيوتهم فُرجةٌ مكشوفةٌ إلى العرش , معراج الوحي و الملائكةُ تنزلُ عليهم بالوحي صباحاً و مساءً و كلَّ ساعة و طرفة عَيْن و الملائكة لا تنقطع افواجهم , فَوْجٌ ينزل و فَوْجٌ يصعد , و إنّ الله تبارك و تعالى كَشَفَ لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى ابصرَ العرش و زادَ الله في قوة ناظره , و إنّ الله زادَ في قوة ناظرِ مُحَمَّد و عليٍّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و كانوا يُبصرون العرش و لا يَجِدون لبيوتهم سُقفاً غير العرش , فَبِيوْتهم مُسَقِّفةٌ بِعرش الرحمن , و معارج الملائكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل امرٍ سلام , قال قلتُ من كلِّ امرٍ سلام ؟ قال بكلِّ امرٍ , فَقَلْتُ هذا التَّنْزِيل ؟ قال نعم , مَمَّتْ كلمات باقر العترة الاطهر صلوات الله و سلامه عليه , إمام الأئمة قُدِّسَتْ نفسُه الشريفة يُعَلِّقُ على هذه الرواية فيقول ( و التَدَبُّرُ في هذا الحديث الشريف يفتح ابواباً من المعرفة لأهلها فَتَنكشِفُ له نُبذة من حقيقة الولاية و باطن ليلة القدر ) باعتبار أنّ المباحث التي أوردَ فيها إمام الأئمة رضوان الله تعالى عليه هذه الرواية تتعلقُ في بيان معاني سورة القدر المباركة .

الرواية الشريفة هذه تلوّثها على مسامعكم في الاسبوع الماضي و هذه مرّة ثانية اعدتُ تلاوتها و اشْرْتُ إلى بيان مضمونها بنحو اجمالي باعتبار أنّ الدروس المتقدّمة مرّ فيها شيء من بيان معنى هذه الرواية حين الحديث عن مسألة عالم الغيب و عالم الشهادة و أنّ المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إنّما يَقِفُ في مقام الإحاطة بين عالم الغيب و الشهادة , يتساوى عندهُ العالمان , كما أنّه حاضر و مُحيط بِعالم الشهادة و عالم الشهادة هو عالم الطبيعة الذي نَحْي فيه , هذا العالم المحسوس , هذا العالم المرئي هو الذي يُعَبِّرُ عنه بِعالم الشهادة , و عالم الغيب , ما غابَ عن مدارِكنا العقلية , ما غابَ عن مدارِكنا الوجدانية و ما غابَ عن مدارِكنا الحسيّة , الانسان إنّما يُدرك المعاني و يُدرك الحقائق إنّما عن طريق الحواس و إنّما عن طريق الوجدان و إنّما عن طريق العقل , هناك معلومات حسيّة , هناك معلومات وجدانية , هناك معلومات عقلية و تقدّم الكلام ايضاً في تفصيل هذه المعاني و في تفصيل السبل التي من خلالها يَنال الانسان هذه المعلومات , هذا الكلام مرّ في الدروس الماضية لذا لا أُعيدُه مرّة ثانية , ما يتعلّق بِعالم الغيب هو ما غابَ عن قدرات الادراك البشري في أفق العقل و في أفق الوجدان و في أفق الحِس , المعصوم صلوات الله و سلامه عليه حقيقة مُحِيطة بِعالم الغيب و الشهادة و لذلك هذا المعنى اشارَ إليه إمام الأئمة رضوان الله تعالى

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ عليه في الصفحة الرابعة بعد الخمسمائة حين وصل الحديث إلى رسول الله فقال ( بالنسبة إلى رسول الله الوليّ المطلق و المحيط على كل العوالم ) وليّ مطلق و مُحيط على كل العوالم , و فارق بين الاطلاع و بين الإحاطة , لا بد ان تُفَرَّق بين هذين المقامين , ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ما كانوا في مقام الاطلاع , مقام الاطلاع من ادون مقاماتهم , مقام الاطلاع إنما هو مقام اشياعهم أمّا هم هم مقام الإحاطة ( بالنسبة إلى رسول الله الوليّ المطلق ) و بيّنتُ معنى الولاية المطلقة و معنى الوليّ المطلق ( الوليّ المطلق و المحيط على كل العوالم ) حينما اقول انّ المعصوم عليه السلام يتساوى عنده عالم الغيب و الشهادة لا من جهة الاطلاع , مقام الاطلاع من مقامات اشياعهم , من مقامات اوليائهم , هم هم مقام الإحاطة و المراد من ( مقام الإحاطة ) مقام التصرّف , و الذي له مقام التصرّف قطعاً له العلم الدقيق التفصيلي بكل جزئيات هذه العوالم , مقام الاطلاع شيء , الاطلاع قد يصدق حتى على الذي يكون له علم بظواهر الامور , و هناك من اولياء اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين من له الاطلاع , الروايات الشريفة حين تُحدّثنا عن سلمان المحمّدي , حين تُحدّثنا عن جابر بن يزيد الجعفي , حين تُحدّثنا عن المفضّل بن عمر , عن يونس بن عبد الرحمن و امثال هؤلاء الاعاظم من اولياء اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , حين تُحدّثنا عن علمهم و عن اطلاعهم على الاسرار و عن إحاطتهم بكثير من الحقائق في عالم الشهادة و في عالم الغيب بل الذي يظهر من بعض الروايات الشريفة انّ لهم شيء و مظهر من مظاهر الولاية التكوينية بأيدي اولياء اهل البيت كأمثال سلمان و من كان في مرتبة سلمان , و من كانت له ادنى مُسكّة بالاطلاع على احاديث اهل بيت العصمة فيما وردَ بخصوص اوليائهم و اصحابهم العُظماء رضوان الله تعالى عليهم جميعاً يجد هذه المعاني جليّة واضحة , فحين يكون الحديث عن مقامات اهل البيت في هذا الباب , في باب مسألة تواصل عالم الغيب مع تواصل عالم الشهادة , في باب تساوي العالمين عند المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , بهذا المعنى , بمعنى الإحاطة لا بمعنى الاطلاع , و المراد من الإحاطة , المحيط الذي له ولاية التصرّف و لذلك هذه عبارة الإمام في الصفحة الرابعة بعد الخمسمائة تُشير إلى هذا المعنى و انا شرحتها , بيّنتُ مضمونها في الدرس الماضي ( بالنسبة إلى رسول الله ) ماذا يصِفُه ؟ بالوليّ المطلق و المحيط على كل العوالم و هذا هو المعنى الذي ارادت الرواية الشريفة ان تُشير إليه , الرواية الشريفة اشارت إلى مضمونين مهمّين , فيها مضمامين كثيرة , فيها اسرار عقائدية كثيرة , هذه الرواية , و نحن لسنا في مقام التفصيل في بيان اسرار و معاني هذه الرواية بحسب ما يظهر لنا بقدر عقولنا و إلا حقائق هذه المعاني لا يُدرِكها إلا صاحب الامر الحجة بن الحسن صلوات

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

الله و سلامه عليهما , حقائق هذا الامر لا يُدرِكها إلاّ إمام زماننا عليه السلام لكن بحسب ما يظهر لنا من خلال التتبع , من خلال النظر في كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و من خلال النظر و التتبع لكلمات العارفين بالله و العارفين بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هناك جملة من المطالب و جملة من المضامين موجودة في هذه الرواية الشريفة , انا ما أريد الاشارة ليها بشكل مُفصّل , فقط أشير إلى مطلبين مُهمّين اشارت إليهما هذه الرواية , المطلب الاول نزول الملائكة و مجيء الملائكة إلى اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين بحيث أنّ هذه الفُرجة المكشوفة في بيوتهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هي معراج الملائكة , المعراج هو الطريق و هو السبيل الذي ترتقي فيه النفوس إلى الله , نبينا صلى الله عليه و آله و سلم في معراجه عرج إلى اي مكان ؟ عرج إلى حُجُب النور و هناك تكشفت الحُجُب لنبينا صلى الله عليه و آله و سلم فبلغ مقام ( او ادنى ) ارقى المراتب التي يصل إليها مخلوق , معراج الملائكة من اين ؟ معراج الملائكة , إنّما يعرجون , يصلون إلى الله من طريق اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , أليس عبّر عن هذه الصلاة التي يُصليها المصليّ بأنّها ( معراج المؤمن ) ما المراد من أنّ الصلاة معراج المؤمن ؟ أنّ الصلاة تكون سبيلاً للتقرب , و معراج الانبياء , السبيل الذي يتقربون به إلى الله سبحانه و تعالى , معراج الملائكة إنّما يكون بخدمة بيت آل الله صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لذلك الرواية الشريفة هكذا قالت ( و في قعر بيوتهم ) في قعر البيوت لا في سقف البيوت , قعر البيت ادون مرتبة في البيت , سقف البيت اشرف مرتبة في البيت ( و في قعر بيوتهم ) في قعر البيت ( و في قعر بيوتهم فُرجة مكشوفة إلى العرش هي معراج الوحي ) معراج الوحي و معراج الملائكة من هذه الفُرجة الموجودة في قعر بيوتهم الشريفة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( و الملائكة تنزل عليهم ) إلى آخر ما جاء بخصوص الملائكة , هذا القسم من الرواية يتحدّث عن عُلقَة الملائكة و عن رابطة الملائكة و عن تابعيّة الملائكة و عن ولاية الملائكة لأهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و الروايات الشريفة تُحدّثنا ( إنّما الملائكة خُدّامنا و خُدّام شيعتنا ) هذه المعاني واضحة في روايات اهل بيت العصمة , جبرائيل عليه السلام . اشرف ملائكة السماء . حين ينزل بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , الروايات الشريفة هكذا تُحدّثنا , انه يجلس بين يدي كجلسة العبد , جبرائيل يتأدّب بين يدي خاتم الانبياء يتأدّب العبودية , عبداً لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلك يُظهر مراسم العبودية , خادم لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لذلك يُظهر آداب و رسوم الخدمة و الطاعة و العبودية و التابعيّة له صلى الله عليه و آله و سلم , حتى في حديث الكساء هذا المعنى واضح , الباري

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ سبحانه وتعالى اذن جبرائيل لكن جبرائيل ما دخل تحت الكساء إلا بعد استئذان من رسول الله , إلا بعد قبول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرضا الله من رضا رسوله و سَخَطُ الله من سَخَطِ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لذا جبرائيل . في حديث الكساء . لَمَّا وَقَفَ مع انّ الباري قد اذن له , الباري هو الذي اذن له لكنه وَقَفَ مُسْتَأْذِنًا و مُنْتَظِرًا الاجازة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يدخل معهم تحت الكساء الشريف و هذا المعنى واضح في حديث الكساء اليماني المبارك و الروايات في هذا المضمون كثيرة و مبسوطه و وفيرة عن اهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , على اي حال انا لا أريد الاسهاب و التفصيل في كل هذه المطالب , الشطر الثاني من الرواية الشريفة يتحدث عن انّ الائمة لا يجدون سقفاً لبيوتهم غير العرش , و بيئتُ هذا المعنى , الرواية لا تُريد الاشارة هنا إلى انّ بيوت الائمة لم تكن مُسَقَّفَةً بالعيدان او بالجريد او الطين , ليس بهذا المعنى , نحن بيّننا , الرواية ناظرة إلى تساوي عالم الغيب و الشهادة , في نفس الوقت الذي يبوئهم مُسَقَّفَةً بالعيدان و الطين و الجريد و الاعواد و الاخشاب في نفس الوقت لا يجدون لبيوتهم سقفاً غير عرش الرحمن لأهم صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين هم الذين لهم الإحاطة التامة بعالم الشهادة و بعالم الغيب و لهم الولاية المبسوطه على جميع مراتب هذه العوالم , الرواية الشريفة ناظرة إلى هذا المعنى و إن كان هناك مبحث موجود في هذه الرواية بخصوص معنى تنزيل القرآن لكننا كُنَّا قد التزمنا في هذه الدروس انّ الحديث يكون بخصوص ما يتعلّق بمقامات اهل البيت و التّنزيل هنا من حالات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لذا لا نَقِفُ عند هذا المطلب , ربّما أُبَيِّنُهُ في موطن آخر في الايام القادمة بحول الله تعالى , فالرواية الشريفة ناظرة إلى هذا المعنى و ناظرة إلى هذه الحقيقة , حقيقة الإحاطة التي بيّنها إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه حين حديثه عن رسول الله بأنّه الوليّ المطلق و المحيط على كل العوالم , نفس هذا الكلام جاء بصيغة اخرى في الصفحة السادسة بعد الخمسمائة و تتمتُّه في الصفحة السابعة بعد الخمسمائة من كتابه الشريف تحت عنوان ( تنبيه عرفاني )

( و يُعَلِّمُ كما انّ الوليّ الكامل و النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله ليلة القدر ) و بيئتُ هذا المعنى , ليلة القدر عنوان لحقيقة نبينا , عنوان لحقيقة اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و إنّما كانت عنوانا و بهذه التسمية باعتبار انّ مبدأ الوقت إنّما هو الليلة و اليوم , و ( ليلة القدر خير من الف شهر ) و الالف هنا اكمل الاعداد , في كلام العرب لا يوجد عدد اعلى من عدد الالف , هذه الاعداد الاخرى التي دخلت إلينا من المليون فما فوق , هذه اعداد ليست عربية , هذه الالفاظ ليست عربية , اعلى الارقام ,

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

أكمل الأرقام في لغة العرب الالف ( خيرٌ من الف شهر ) الالف هنا اشارة إلى اكمل الأرقام , إلى اشرف الأرقام و الشهر هنا باعتبار أنه مجموعة من الايام و الليالي و الشهر عنوان لسائر الموجودات باعتبار ان الشهر فيه ايام و ليالٍ و تختلف مراتب هذه الايام و الليالي من حيث الشرف , من حيث عدد الساعات و تختلف كذلك هذه الايام من حيث خصوصياتها و العوارض الحادثة فيها , و تختلف هذه الايام من جهة اسمائها و ارقامها و هذه الاحوال إنما هي احوال الموجودات في عالم الطبيعة و التي تتسم بسمة الكثرة , هذه الموجودات الموجودة في عالم الطبيعة مُتَّسِمَةٌ بِسَمَةِ الكثرة و سِمَةِ الكثرة هو هذا التعدد في المراتب , التكثر في الاوصاف , التغيير في الحالات , التبدل في الطباع و امثال هذه المعاني الطارئة على هذه المخلوقات في عالم الطبيعة , أما حقائق اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين إنما هي حقائق في أفق الوحدة و أفق الوحدة هو أفق البساطة الخالية من التركيب , حقائق اهل البيت الاولى , الانوار الساطعة التي اشتمت منها سائر الانوار إنما هي في أفق الوحدة و في أفق البساطة و لذلك حقيقة الوجود المبسط على هذه الكائنات نوريتها نور الله و نور الله إنما اشرق في هذا الوجود , اشرق في هذه الدوات التي خلقها الباري اول ما خلق قبل خلق الكائنات و منها كان الفيض الإلهي و لذلك هذا المعنى ورد صريحاً في الرواية الشريفة , رواية المشيئة او حديث المشيئة المعروف بين اهل المعرفة و الذي رواه شيخنا الكليني رحمه الله عليه في كتاب ( الكافي ) الشريف و مر ذكره في طوايا الدروس الماضية و بينت جانباً من معناه ( اول ما خلق الله خلق المشيئة بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشيئة ) و المشيئة اهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام , هذه مشيئة مخلوقة و بينت معنى المشيئة المخلوقة و المشيئة الذاتية و اشترت إلى الاختلاف الناشيء بين المحدثين . بين اهل الحديث . و بين الفلاسفة بخصوص هذه القضية .

( و ليعلم كما ان الولي الكامل و النبي الخاتم صلى الله عليه و آله ليلة القدر باعتبار بطون الاسم الاعظم فيه و احتجاج الحق فيه بجميع شؤونه ) و الحق محتجب في هذه الذات المقدسة بجميع شؤونه , نفس المعنى الذي ورد في كلمات النبي الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم و كثيراً ما تجدها مذكورة في كتب العرفاء ( من رآني فقد رأى الحق , و من عرفني فقد عرف الحق ) نفس الكلام هنا امام الأمة يُشير إليه باعتبار بطون الاسم الاعظم فيه و احتجاج الحق فيه بجميع شؤونه ) و يستمر امام الأمة في هذا البيان إلى ان يقول ( كما ان الواحد مبدأ للعدد و هو صلى الله عليه و آله بباطن الحقيقة و هو الاسم الاعظم ) بباطن حقيقته صلى الله عليه و آله هو الاسم الاعظم ( مبدأ لسائر الاسماء ) إلى آخر كلامه الشريف و الذي تقدم ذكره و بيانه في الدرس الماضي و في الدروس المتقدمة لذلك قلت المطالب التي أُشير إليها في

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

هذا الدرس بمثابة إعادة سريعة لأهم المطالب التي مرَّ ذكرها في الدروس الماضية لذلك بشكل سريع ألقى نظرة على بقیة كلمات إمام الأمة فُدِّسَتْ نفسه الشريفة فيما بقي من فصول و مطالب في كتابه الذي بين ايدينا .

في الصفحة الثالثة بعد العاشرة بعد الخمسمائة إمام الأمة فُدِّسَتْ نفسه الزاكية يتحدث عن نفس المعاني التي مرَّ الحديث عنها , في السطور الاخيرة من هذه الصفحة التي اشترت إليها حين يتحدث عن ان حقيقة ليلة القدر إنما هي حقيقة رسول الله , إنما هي حقيقة الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لذلك يقول ( هي ليلة احتجب فيها الحق تعالى بجميع الشؤون و احديده جمع الاسماء و الصفات التي هي حقيقة الاسم الاعظم و هي التعيين و البنية للولي الكامل ) البنية او البنية يعني حقيقة الولي الكامل ( و هو في زمان رسول الله صلى الله عليه و آله نفسه المقدسة و بعده ائمة الهدى واحداً بعد واحد ) ان حقيقة ليلة القدر و ان هذا المقام الذي مرَّت الاشارة إليه , مقام الاسم الاعظم و مقام شؤونات الباري المجتمعة في هذه الليلة إنما تجتمع حقائقها في حقيقة رسول الله و في حقيقة الائمة , في زماننا هذا إنما هي حقيقة الحجة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما .

و في معرض حديثه رضوان الله تعالى عليه عن اطلاع المعصوم عليه السلام على سائر حقائق هذه الكونيات يقول في نفس الصفحة الثالثة بعد العاشرة بعد الخمسمائة ( و تمام صفحة الكون حاضرة في محضره الولوي ) محضر المعصوم , في محضر رسول الله ( في محضره الولوي ) هذه النسبة إلى الولاية , الذي يُنسب إلى الولاية إما يُقال ولايتي و إما يُقال ولوي , المنسوب إلى الولاية هكذا يُقال , إما يُقال ( المقام الولائي ) و إما يُقال ( المقام الولوي ) .

( و تمام صفحة الكون حاضرة في محضره الولوي ) تمام صفحة الكون , الكون هنا تُطلق على جميع العوالم , العوالم العينية و عوالم الشهادة , العوالم السفلية و العوالم العلوية , العوالم المادية و العوالم المعنوية ( و تمام صفحة الكون حاضرة في محضره الولوي ) و لذلك في الروايات الشريفة ان هذا العالم عند المعصوم عليه السلام ككفه يُقَلَّبُ كيفما يشاء , هل يخفى شيء في هذا الكف على صاحب الكف ؟ كل شيء واضح في صفحة الكف و صاحب الكف يُقَلَّبُ كيفما يشاء و الرواية هنا ناظرة إلى عدّة امور , اولاً ناظرة إلى صغر هذا الكون بالقياس إلى المعصوم عليه السلام , و ثانياً الرواية الشريفة ناظرة إلى هذا المعنى , إلى تسلط المعصوم العلمي و إلى تسلطه الولائي على الكون , التسلط العلمي من جهة الاحاطة بجميع الجزئيات , و التسلط الولائي من جهة ان الانسان قادر على تحريك كفه في جميع الاتجاهات , الرواية ايضا

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ ناظرة إلى جهة اخرى , ناظرة إلى انّ المعصوم عليه السلام هو المبدّر لمصالح هذا الوجود , بإذن الله , بأمر الله , ونحن بيننا في الدروس الماضية , هذا الانفصال الذي قد يتصوره البعض , هذا ناشيء من الجهل , من عدم المعرفة الحقيقية , حتى لو استشكل به من العلماء او من الذين يوصفون بالعلم والفهم والفقاهة , هذا ناشيء من جهلهم بحقائق المعاني والمضامين التي ارادها اهل البيت او ارادها اهل المعرفة بالله و بأهل البيت عليهم السلام , لأننا نجد حتى في كتب الفقهاء , حتى في كتب الكبار من الفقهاء , نجد أنهم يستشكلون على العرفاء بالله و على العرفاء بأهل البيت عليهم السلام في هذه الجهات و هذا ناشيء من عدم فهمهم لكلام العرفاء و ناشيء من عدم فهمهم الحقيقي و الواقعي لكلمات اهل البيت عليهم السلام و إنما تعاملوا مع هذه الروايات التي وردت في باب المعارف الإلهية كما تعاملوا مع الروايات التي وردت في باب الطهارة و النجاسة التي يُعتمد في فهمها على المسائل العرفية , الروايات الفقهية طريقة فهمها لا بد للفقهاء و للمُجتهد ان يكون صاحب أنس بالفهم العرفي , من جملة شرائط الاجتهاد و من جملة شرائط الفقاهة في مسألة استنباط الاحكام , من جملة شرائط الفقاهة المهمة جداً ان يكون للفقهاء و للمُجتهد أنس و استئناس و احاطة و معرفة بالاساليب العرفية في الكلام و المقصود بها في زمان الائمة , نعم هناك بعض الاساليب العرفية جارية إلى يومنا هذا , أما هناك بعض الاساليب العرفية كانت فقط في زمان الائمة و تغيرت هذه الاساليب لكن بشكل عام .. إلى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

.. في زمان الائمة , و في نفس الوقت هناك اساليب عرفية في زمان الائمة غير موجودة في ايامنا هذه و لذلك من جملة شرائط الاستنباط هي هذه , فالذي يكون مُنشغلاً بفهم الروايات التي تتعلق بهذه الابواب , بأبواب الاحكام , بأبواب المسائل الفقهية و التي هي روايات ظاهرية محضة , روايات تتعلق بالسلوك العملي و الوظيفة العملية للإنسان , فإذا اراد ان يكون مُستأنساً بالمعاني العرفية دائماً يكون دائماً استئناسه في الفهم للمعاني الظاهرية البحتة فقط لذلك يحملون كلمات العرفاء او يحملون الكثير من الروايات على هذا الفهم الساذج و إلا الروايات التي وردت في باب المعارف الإلهية لها الاسلوب الخاص في فهمها و لها الذوق الخاص في فهمها , و كلمات العرفاء إنما جاءت من هذا القبيل لذلك الائمة عليهم السلام في هذا الباب لا يتكلمون بطريقة الكلام العرفي البدوي السائر بين عامة الناس و إنما يتكلمون بطريقة الاشارة , يتكلمون بطريقة الرمز , يتكلمون بطريقة الكناية , يتكلمون بطريقة التلويح , بطريقة التلميح , بطرائق مختلفة يُبين المعصوم صلوات الله و سلامه عليه المعاني , و الكلام إذا كان بهذا الاسلوب , باسلوب الرمز , باسلوب الاشارة , التلويح , التلميح , يحتاج إلى مؤهلات خاصة لفهمه , كما انّ الكلام العرفي الظاهري ,

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

نحن الآن نستشكّل على الفقهاء حينما يريدون ان يفهموا روايات الاحكام بحسب الاساليب الفلسفية , الاسلوب الفلسفي ناظر إلى المعاني الدقيّة , ربّما الذي ليس له خبرة في فهم روايات الاحكام , حينما يسمع الفقيه حينما يريد ان يعرض رواية فقهية , رواية تتحدّث عن الاحكام و يُحمّلها المعاني الفلسفية يتصوّر أنّ هذا الفقيه عالم و مُتفكّر , اصلاً لا يملك شيئاً من الفقه هذا ! حينما يُحمّل المعاني الفلسفية على الروايات الظاهرية التي تتحدّث عن وظائف عملية ظاهرية في الحياة , فالروايات الفقهية لها اسلوبها الخاص في الفهم , و روايات المعارف الإلهية لها اسلوبها الخاص في الفهم , كما أنّ روايات الفقه لا بد ان تُفهم على اساس الظاهر العرفي الجاري بين الناس , أمّا روايات المعارف الإلهية التي جاءت في باب التوحيد او التي جاءت في باب اسرار المعاد او التي جاءت في اسرار الخلقة كأحاديث الطينة , كأحاديث الجبر و التفويض , كأحاديث القدر , كأحاديث البداء و امثال هذه الاحاديث التي وردت في باب التوحيد , في باب العدل , في باب العقائد او الاحاديث التي تحدّثت عن مقامات اولياء الله , عن مقامات الرسل , عن مقامات نبينا , عن حقائق اهل البيت عليهم السلام , هذه الاحاديث لها طريقتها , لها ذوقها , لها اسلوبها الخاص في الفهم و في البيان و في الاشارة إلى المعاني التي يُراد بيانها من قبل المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , على اي حال اقرأ كلام إمام الأئمة ( و تمام صفحة الكون حاضرة في محضره الولوي , و كل امرٍ يقع يكون منظورا لهم عليهم السلام ) بعد ذلك يُشير إمام الأئمة إلى الروايات الشريفة التي وردت في هذا الباب من أنّ الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين يطَّلعون على اعمال العباد صباح مساء بل في كل لحظة و لا أريد هنا الوقوف عند هذه الروايات الشريفة لأنّ هذه الروايات إنّما تتحدّث عن حالة من حالات اطلاع الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و نحن بصدد الحديث عن المقامات الاجمالية لأهل البيت عليهم افضل الصلاة و السلام و هو اطلاقهم الكليّ الدقيق على جميع ما يجري في هذا الوجود بل لهم الإحاطة و لهم الولاية و لهم التصرف صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( و ذلك كل شيء لكم ) و كما في الزيارة الجامعة الكبيرة المرويّة عن إمامنا الهادي عليه السلام ( و ذلك كل شيء لكم ) و اظنّ أنّ هذه العبارة تُغني عن حديثي و عن حديث غيبي في هذا الباب ( و ذلك كل شيء لكم ) ولاية مبسّطة على جميع هذه الكائنات , ذلك كل شيء , هنا ( كل ) هذا سور للقضية الكليّة يا من درست المنطق , هذه كلمة ( كل ) أليس يُقال عنها في علم المنطق بأنّها سور للقضية الكليّة ( و ذلك كل شيء لكم ) و كلمة ( شيء ) راجع كُتب الفلاسفة و راجع كُتب اللغة , كلمة ( شيء ) إنّما تُطلق على الموجود , الشيئية تُساوق الوجود , من جملة البديهيات الفلسفية المعروفة و الثابتة في كُتب الحكمة أنّ الشيئية

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

تساوق الوجود , المراد من انّ الشيئية تُساوق الوجود انّ الشيئية نفس معنى الوجود , حينما اقول ( موجود ) او اقول ( شيء ) بالضبط يُساوي هذه الكلمة , هذا المعنى ( و ذلّ كلُّ شيء لكم ) و ذلّ كل موجود لكم صلوات الله و سلامه عليكم .

في موطن آخر يُشير إمام الأئمة في الصفحة الحادية و العشرين بعد الخمسمائة , قلتُ انا في اول الدرس , اليوم امُرُّ مرورا سريعا على ما بقي من كلمات إمام الأئمة قُدِّست نفسه الشريفة بخصوص ما ذكرناه في الدروس الماضية , في الصفحة الحادية و العشرين بعد الخمسمائة و هو يتحدّث عن إمامنا السجّاد عليه السلام , ماذا يقول ؟

( يقول علي بن الحسين بلسانه الولوي ) و بيّنتُ معنى الولوي , نسبة إلى الولاية ( بلسانه الولوي الاحلي الذي هو لسان الله ) لسان المعصوم لسان الله و المعصوم لسان الله , المعصوم يد الله , المعصوم عينُ الله , المعصوم قلبُ الله و الروايات في كتاب ( التوحيد ) لشيخنا الصدوق رضوان الله تعالى عليه واضحة في هذا المعنى , من انّ المعصوم جنُبُ الله , المعصوم نفس الله , المعصوم قلبُ الله , المعصوم يد الله , المعصوم عينُ الله , المعصوم نعمة الله , المعصوم وَجهُ الله , المعصوم نعمة الله و هذه المعاني واضحة في زيارتهم الكريمة و ربّما في احتفالاتنا في السنة الماضية في احدى المناسبات تحدّثتُ عن هذا المعنى بشكل مُفصّل , عن معنى انّ المعصوم عليه السلام وَجَه الله سبحانه و تعالى لذلك لا أُعيد هذه التفصيلات التي مرّ ذكرها ( يقول علي بن الحسين بلسانه الولوي الاحلي الذي هو لسان الله ) إلى آخر ما ذكره إمام الأئمة قُدِّست نفسه الشريفة .

في الصفحة الثالثة و الاربعين بعد الخمسمائة حين يتحدّث عن التشهُد في الصلاة و عن ذكر الشهادة الاولى و عن ذكر الشهادة الثانية و مرّ علينا من انّ الشهادة الاولى في حقيقتها مُشتملة على التوحيد و النبوة و الولاية , و الشهادة الثانية ايضا , شهادة الرسالة مُشتملة على التوحيد و النبوة و الولاية , و الشهادة الثالثة ايضا مُشتملة على التوحيد و النبوة و الولاية , هذا التشهُد المشهور بيننا هذا اقل مراتب التشهُد , هذا التشهُد المذكور في الصلاة اقل مراتب التشهُد و إلا إذا اردت ان تُراجع الكتب الفقهية , في ( الجواهر ) في غير الجواهر , في ( الحدائق ) في سائر الموسوعات الفقهية المعروفة بين اصحابنا , حين يكون البحث في . في بحوث الخارج لعلمائنا المعاصرين . مسألة التشهُد الوسطي و التشهُد الاخير في الصلاة , اقل ما يجب على الانسان ان يقوله في التشهُد هذا التشهُد المعروف بيننا , الشهادة بالتوحيد , الشهادة بالرسالة ثم الصلاة على النبي و آله الاطهار صلوات الله عليهم , أمّا هناك تشهُدات كثيرة وردت عن

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

الائمة فيها ذكر الشهادة الثالثة , فيها ذكر الائمة عليهم افضل الصلاة والسلام و فقهاؤنا يُصَرِّحُونَ بآن تلکم التشهدات هي التشهدات الافضل من هذا التشهد , إذا اردت التفصيل في هذا الكلام , في كتاب ( الشهادة الثالثة المقدسة ) حين الحديث عن الشهادة الثالثة في التشهد انا اشرت إلى المصادر , اشرت إلى الروايات , اشرت إلى اقوال علمائنا بهذا الخصوص و من ان التشهدات التي وردت فيها ذكر الامير عليه السلام و ذكر الائمة صلوات الله عليهم اجمعين هي افضل التشهدات في نظر الفقهاء , صاحب ( الجواهر ) رضوان الله تعالى عليه يقول , هذه التشهدات إنما هي على سبيل الواجب التخييري و يجب على الانسان ان يتشهد و هناك عدة انواع من التشهدات وردت عن الائمة منها ما هو القصير , منها ما هو الطويل و منها ما هو المتوسط , فكل هذه التشهدات تقع تحت عنوان الواجب التخييري , يجب على الانسان ان يأتي بواحدة من هذه التشهدات و الخيار له , يختار التشهد هذا المشهور بيننا و المذكور غالباً في الرسائل العملية او يختار انواع التشهدات الاخرى و التي يصرح الفقهاء بخصوصها في كتبهم الفقهية بأنها هي الافضل من هذا التشهد المشهور بيننا , على اي حال هذه المسألة ربما بحاجة إلى بحث , ربما بحاجة إلى تفصيل اكثر لأنها غير مثارة في الوسط العلمي بهذا التفصيل , انا اترك الكلام فيها لأنه ليس من مقصودي الولوج في هذا المطلب و في هذا المبحث , إنما اشرت إلى هذا المطلب لأجل الفائدة و قلت انا في كتاب ( الشهادة الثالثة المقدسة ) اشرت إلى هذا المعنى و نقلت اقوال علمائنا بهذا الخصوص و اشرت إلى مصادر الروايات الشريفة المنقولة عن ائمتنا في اوثق كتب الطائفة المعروفة , على اي حال , الكلام عن التشهد , تشهد الصلاة و ذكر شهادة التوحيد , ذكر شهادة الرسالة و ذكر الشهادة لأولياء الله بالصلاة على النبي و آله صلوات الله عليهم اجمعين , المطلب الذي اردت ان أشير إليه , لا أريد ان اشرح المعنى بكامله , فقط أشير إلى هذه القضية , يقول في السطور الاخيرة من الصفحة الثالثة و الاربعين بعد الخمسمائة بالنسبة للشهادة بالرسالة ( في الشهادة بالرسالة اشارة إلى ان مساعدة الولي المطلق و النبي الخاتم ) التعبير دائماً عن النبي , عن المعصوم بالولي المطلق , ولاية و على نحو الاطلاق ( اشارة إلى ان مساعدة الولي المطلق و النبي الخاتم في هذا المعراج السلوكي من المقامات الشاملة التي لا بد للسالك ان يتوجه إليها في جميع المقامات ) الكلام هنا عن الصلاة و الكلام عن التشهد و الكلام عن التشهد برسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم , لذكر النبي , لذكر الولي المطلق و باعتبار ان الصلاة سبيل السلوك إلى الله , يقول من ان السالك لا بد ان يكون مستحضراً لمعاني ولاية الولي المطلق و إلا لا يتمكن من السلوك , لا يتمكن من الوصول إلى الله من دون اعانة النبي , من دون اعانة الولي , من دون اعانة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لذلك في

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ الصفحة السابعة و الاربعين بعد الخمسمائة . آخر السطور . و هو يتحدث في باب آداب خاتمة الصلاة في التشهد يقول ( و يُعَلِّمُ أَنَّهُ لَا يُرَخَّصُ لِأَحَدٍ فِي الدُّخُولِ إِلَى جَنَابِ الْقُدْسِ وَ مَحَلِّ الْأُنْسِ ) اشارة إلى القرب إلى الله سبحانه و تعالى ( إِلَّا بِمُسَاعَدَةِ وَليِّ النِّعَمِ وَ الرِّسُولِ الْأَكْرَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ) القرب و الوصول إلى دائرة رضا الباري سبحانه و تعالى و إلى دائرة القرب و إلى دائرة الفناء في الله سبحانه و تعالى , لَا يَتِمُّ إِلَّا مِنْ خِلَالِ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ وَ ( مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ , وَ مَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ ) الذي يريد ان يقصد الباري لا بد ان يتوجه بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و ( مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ ) ارادة الباري لا تكون حقيقية و لا تكون صادقة ما لم تكن هناك ارادة لأهل البيت و الوصول إلى الباري لا يكون إلا من هذا الباب الاشرف الاقدس , باب رسول الله , باب علي , باب فاطمة , باب الحجّة بن الحسن صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

آخر شيء يذكره إمام الأئمة في كتابه الشريف هذا في الصفحة التاسعة و الستين بعد الخمسمائة , آخر ما ذكره بهذا الخصوص , آخر شيء في وصيته لاولياء الله , في وصيته للسالكين في سبيل الله و في سبيل علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هو يُحَدِّثُهُمْ عَنْ أَنَّ هَذَا الطَّرِيقَ وَ كَلَامُنَا إِذَا تَنَذَّرُونَ فِي أَوَّلِ دَرْسٍ كَانَ أَسَاسُهُ طَرِيقَنَا فِي الْهَجْرَةِ إِلَى اللَّهِ , فِي الْهَجْرَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا , أَصْلُ الْبَحْثِ كَانَ مُنْصَبًّا عَلَى هَذَا , مِنْ هُنَا بَدَأْنَا , الْهَجْرَةَ إِلَى اللَّهِ , الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ , الْهَجْرَةَ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا , السَّالِكُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ , الْمُهَاجِرُ إِلَى الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ , الْمُهَاجِرُ إِلَى عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , بِمَا أَنَّ الْحُجْبَ تَحُولَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَصُولِ إِلَى اللَّهِ , بِمَا أَنَّ الذُّنُوبَ , بِمَا أَنَّ النِّقَائِصَ , بِمَا أَنَّ الْجَهْلَ , بِمَا أَنَّ الْوَسَاوِسَ وَ الشُّكُوكَ مِنْ جُمْلَةِ الْعَوَائِقِ الَّتِي تَحُولُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَصُولِ إِلَى دَائِرَةِ الْقُرْبِ الْإِلَهِيِّ , لَا بَدَلَهُ مِنْ مُعِينٍ , لَا بَدَلَهُ مِنْ وَسِيلَةٍ , لَا بَدَلَهُ مِنْ وَاسِطَةٍ , فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الْآخِرَةِ يُسَطَّرُ لَنَا إِمَامُ الْأُمَّةِ نَصِيحَتُهُ لِّلْسَالِكِينَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ الْمُقَدَّسِ الشَّرِيفِ فَيَقُولُ ( فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ السَّالِكِ الْيَقْظَانَ أَنْ يَتَوَسَّلَ إِلَى الْحَقِّ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الدَّقِيقِ ) يعني في وقت الفجر باعتبار الكلام المتقدّم كان يتحدث عن الفجر ( فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ السَّالِكِ الْيَقْظَانَ أَنْ يَتَوَسَّلَ إِلَى الْحَقِّ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الدَّقِيقِ . فِي فَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ . لِلرُّوْدِ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْمُظْلَمَةِ وَ يَنْقَطِعُ إِلَى حَضْرَتِهِ , فَإِذَا رَأَى نَفْسَهُ غَيْرَ وَجِيهِ فِي ذَلِكَ الْمَحْضَرِ الشَّرِيفِ فَيَتَوَسَّلُ بِأَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ وَ حُفَرَاءِ الزَّمَانِ وَ شَفَعَاءِ الْإِنْسَانِ وَ الْجَانِ ) الحُفَرَاءُ هُمُ الَّذِينَ يَرَعُونَ مَصَالِحَ الْخَلْقِ , الْحَفِيرُ هُوَ الَّذِي يُرَاعِي مَصَالِحَ الْخَلْقِ , الْحَفِيرُ هُوَ الرَّاعِي , هُوَ الْحَارِسُ , هُوَ الْمُحَافِظُ عَلَى مَصَالِحِ الْخَلْقِ ( فَإِذَا رَأَى نَفْسَهُ غَيْرَ وَجِيهِ ) وَ مَنْ مَنَّا يَرَى نَفْسَهُ وَجِيهَا ؟ الَّذِي

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ يرى نفسه وحيها بين يديّ الباري سبحانه و تعالى عليه ان يُعيد النظر في دينه و في عقائده , مَنْ مَنَّا يَمَلِك الوجاهة بين يديّ الباري ؟ نحن لا نملك الوجاهة بين يديّ الإمام الحجة عليه السلام و إنما نتوسّل بالامام الحجة و إنما تمدُّ يد الاستجداء و تمدُّ يد الاستعطاف إلى جنبه الاقدس الاكرم ان يُعاملنا بلطفه صلوات الله عليه و ان لا يُعاملنا بَعَدله و إلاّ إذا كان الكلام المعاملة على اساس العدل و إذا كان الكلام المعاملة على اساس الحساب الدقيق و على اساس الجزاء الدقيق لاعمالنا و لنوايانا و لغفلتنا و لهواجسنا و لسوء ادبنا و لكثرة تقصيرنا و لجفوتنا مع اهل البيت عليهم السلام الحساب يكون بشكل آخر , نحن نطمع في رحمته عليه السلام لعلّه ينظر إلينا بنظر لطفه و كرامته و بذلك إذا نظر إلينا بنظر اللطف , بنظر الكرامة , بنظر الرحمة , بنظر العفو لعلنا , لعلنا نصل إلى دائرة القرب الإلهي و من طريقه و بواسطته صلوات الله و سلامه عليه .

( فإذا رأى نفسه غير وحيه في ذلك المحضر الشريف فيتوسّل بأولياء الامر و خُفراء الزمان و شفعاء الانس و الجن ) يعني الرسول الخاتم صلى الله عليه و آله و الاثمة المعصومين عليهم السلام ( و يجعل تلك الذوات الشريفة شفيعا و واسطة , و حيث أنّ لكل يوم خفيرا و مجيرا ) و هذا المعنى ورد في الرواية ( فيتعلّق يوم السبت بالوجود المبارك لرسول الله صلى الله عليه و آله , و يوم الاحد لأمير المؤمنين عليه السلام , و يوم الاثنين للإمامين الهمامين السبطين عليهما السلام ) يوم الاحد اشار هنا إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه إلى انه يوم أمير المؤمنين , هو يوم أمير المؤمنين و يوم الزهراء و ذكر أمير المؤمنين ذكر للزهراء عليها السلام , هو الذي يقول صلوات الله و سلامه عليه في ابياته الافتخارية

و بنتٌ محمّدٍ سكني و عرسي مَسوطةٌ لحمها بدمي و لحمي

ذكر أمير المؤمنين ذكر فاطمة لذلك في كتب الادعية , في كتب المزارات , يوم الاحد يُستحب زيارته و زيارة الصديقة الكبرى عليها السلام ( فيتعلّق يوم السبت بالوجود المبارك لرسول الله صلى الله عليه و آله , و يوم الاحد لأمير المؤمنين عليه السلام , و يوم الاثنين للإمامين الهمامين السبطين عليهما السلام , و يوم الثلاثاء للحضرات السجّاد و الباقر و الصادق عليهم السلام , و يوم الاربعاء للحضرات الكاظم و الرضا و التقي و النقي عليهم السلام , و يوم الخميس للعسكري عليه السلام , و يوم الجمعة لوليّ الامر عجل الله فرجه الشريف , فيُناسب ان يتوسّل بعد صلاة الصبح للورود في هذا البحر المهلك الظلماني و المصيدة

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١

المهية الشيطانية ) يعني العالم الدنيوي ( بِحُفْرَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ يَسْأَلُ الْحَقُّ تَعَالَى رَفَعَ شَرَّ الشَّيْطَانِ ) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فَيَقُولُ ( وَ يَجْعَلُهُمْ وَسَائِطَ فِي الْإِتْمَامِ وَ قَبُولِ الْعِبَادَاتِ النَّاغِصَةِ ) فِي الْإِتْمَامِ , فِي إِتْمَامِ نَفْسِ الْإِنْسَانِ , فِي إِتْمَامِ عَقْلِ الْإِنْسَانِ , فِي إِتْمَامِ عِبَادَاتِ الْإِنْسَانِ , فِي إِتْمَامِ كُلِّ نَقْصٍ ( الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ اْتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ) إِكْمَالَ الدِّينِ وَ إِتْمَامِ النِّعْمَةِ بِمَاذَا كَانَ ؟ كَانَ بَعَلِّي صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ فِي الرَّوَايَاتِ ( بَعَلِّي قَامَتِ الصَّلَاةُ إِتْمَامًا قَامَتِ بَعَلِّي وَ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ) وَ يَجْعَلُهُمْ وَسَائِطَ فِي الْإِتْمَامِ وَ قَبُولِ الْعِبَادَاتِ النَّاغِصَةِ وَ الْمُنَاسِكَ غَيْرِ اللَّائِقَةِ ) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ الشَّرِيفِ وَ الَّذِي يُوَكِّدُ فِيهِ عَلَى التَّوَسُّلِ بِحُفْرَاءِ الزَّمَانِ وَ بَائِمَتِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَيْ يَتِمَّكَنَ الْإِنْسَانُ مِنْ إِتْمَامِ نَقْصِهِ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ , فِي عِبَادَاتِهِ , فِي أَفْكَارِهِ , فِي عَقَائِدِهِ وَ فِي كُلِّ نَقْصٍ يَعْتَرِيهِ وَ الْإِنْسَانُ يَجْمَعُ النِّقَاطَ , الْإِنْسَانُ مَأْلَفُ النِّقَاطِ , الْإِنْسَانُ مَأْلَفُ الْإِخْطَاءِ وَ الْعُيُوبِ وَ الْإِنْسَانُ خَطَّاءٌ وَ عُيُوبُهُ كَثِيرَةٌ , الْخَلَّاصُ مِنْ هَذِهِ الْإِخْطَاءِ , الْخَلَّاصُ مِنْ هَذِهِ الظُّلْمَةِ بِالْتَمَسُّكَ بِالْعُرْوَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُقَدَّسَةِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا لِذَلِكَ هَذَا آخِرُ كَلَامٍ لِإِمَامِ الْأُمَّةِ , وَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا قَالَ قُدِّسَتْ نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ يَوْمَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا , الدَّرْسُ الْآتِي يَكُونُ آخِرَ دَرَسٍ وَ هُوَ خَاتَمَةُ حَدِيثِنَا بِخُصُوصِ كِتَابِ ( الْآدَابِ الْمَعْنَوِيَّةِ ) وَ بِمَا أَنَّا قَرَأْنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ آخِرَ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِ إِمَامِ الْأُمَّةِ الَّتِي أَرَدْنَا الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا فِي كِتَابِ ( الْآدَابِ الْمَعْنَوِيَّةِ ) الشَّرِيفِ وَ عَلَى السُّنَّةِ الْجَارِيَةِ بَيْنَ أَصْحَابِنَا وَ بَيْنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ عُلَمَائِنَا رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ , إِذَا مَا تَمَّ كِتَابُ دَرَسِ مُصَنَّفٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ تُقْرَأُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ أَوْ غَيْرِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ يُهْدَى ثَوَابُهَا لِصَاحِبِ ذَلِكَ الْكِتَابِ لِذَلِكَ اخْتِمَ كَلَامِي , نَقْرَأُ سُورَةَ الْقَدْرِ الشَّرِيفَةَ وَ سُورَةَ الْقَدْرِ يُسْتَحَبُّ إِهْدَاؤُهَا لِلْعُلَمَاءِ وَ لِأَوْلِيَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ لِأَنَّهُ كَمَا فِي الْإِحَادِيثِ فَهِيَ نَسَبَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَ نَسَبَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ , نَقْرَأُ سُورَةَ الْقَدْرِ وَ تُهْدَى ثَوَابُهَا لِإِمَامِ الْأُمَّةِ قُدِّسَتْ نَفْسُهُ الشَّرِيفَةُ ( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ , إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ , وَ مَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ , لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ , تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ , سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ) صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَفْضَلُ مَا اخْتَمَّ بِهِ الْكَلَامُ وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُجِبُّهُ إِمَامُ زَمَانِنَا

مقام الولاية المطلقة والاحاطة التامة هو مقام خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ومقام آله المعصومين صلوات الله عليهم جميعاً ج ٣١ اللهم كُنْ لَوْلِيَّكَ الْحُجَّةَ بن الحسن صلواتك عليه و على آباءه , في هذه الساعة و في كل ساعة , ولياً و حافظاً , و قائداً و ناصراً , و دليلاً و عيناً , حتى تُسَكِّنَهُ ارضك طوعاً , و تُمَتِّعَهُ فيها طويلاً

بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

بِمُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ

اسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين  
و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الاطيبين الاطهرين

ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ )